الفصل الثاني

منهجية التدقيق الاجتماعي

المراحل والإجراءات، الأدوات، أساليب التحليل، ،،

تمهيد

يتناول هذا الفصل الجانب المنهجي في عملية التدقيق الاجتماعي، وذلك من خلال استعراض المراحل المنهجية المختلفة لعملية التدقيق الاجتماعي، ثم التعرف على الأدوات التي يستخدمها المقق الاجتماعي في تنفيذ العملية التدقيقة، إضافة إلى مناهج التحليل الاجتماعي.

1- المراحل والإجراءات المنهجية لإنجاز مهمة التدقيق الاجتماعي

يفترض (Igalen père tti 2008)أربعة مراحل أساسية للمدقق الاجتماعي لانجاز مهمته وهي:

1-1- المرحلة الأولى : الانطلاق وإسناد مهمة التدقيق

تتطلب عملية إسناد مهمة التدقيق، التمييز بين التدقيق الداخلي والتدقيق الخارجي.

1-1-1- التعاقد مع المدقق الخارجي:

يتم تنفيذه من خلال عقد مع المؤسسة صاحبة الطلب، وهو عقد يتحدد من خلاله:

- مهام المدققين ومكافآتهم.
- تبعية المدقق لسلطة مكتب التدقيق.
- ضمان استقلالية المدقق.
- التزام المدقق بانجاز المهام المسندة له والالتزام بالمبادئ الأخلاقية المرتبطة بالعملية التدقيقية..
- _ التخطيط للمهمة.
- _تحديد الإجراءات المنهجية للقيام بالعملية التدقيقية
- _تقييم المخاطر.

كذلك من بين متطلبات القيام بهذه المهمة، رسالة رسمية للقيام بالمهمة تتضمن نطاق التدقيق، مجاله، الأسباب، ومبررات الموضوعية، التوقيت وأجال العملية التدقيقية،

1-1-2- تكليف المدقق الداخلي بالمهمة

تتم هذه العملية في إطار التدقيق السنوي، اعتماد على بطاقة المخاطر (تقييم المخاطر) أو تحت طلب المديرين التنفيذيين، وهذه العملية تتطلب أمر القيام بمهمة.

1-2- المرحلة الثانية : لتحضير لعملية التدقيق الاجتماعي:

تتطلب عملية التحضير جانبين هما:

1-2-1- جانب مفاهيمي تصوري:

تحديد الأسباب والمخاطر لأجل تحديد الأهداف.

1-2-2- جانب علمي:

- تحديد تواريخ المهمة، تشكيل الفرق، ضبط البرامج والمواعيد، إضافة إلى جمع المعلومات من مصادر مختلفة: قوانين، سياسات، إجراءات، تقارير، بطاقات، توصيف، دراسات...
- إعداد وصف مختصر للوحدة أو النشاط (Profil) .
- الإطلاع على الحصيلة الاجتماعيةBilansالمتوافرة ضمن التقرير السنوي السابق.

1-3- المرحلة الثالثة: -تحقيق وتنفيذ المهمة

1-3-1- تحديد مرجعية التدقيق

يعتمد تنفيذ المرجعية مهمة المدقق وتأكيد مصداقيتها على وجود مرجعية إضافة إلى تحديد أهداف العملية.

تحدد مرجعية التدقيق ما يجب أن يكون ممارسة جيدة، نتيجة حسنة قاعدة جيدة (dortetre cequi).حيث يقوم المدقق بمقابلة الواقع مع ما يجب ان يكون لمعرفة وقياس الفارق أو الفجوة.ن وفي هذا السياق يطرح السؤال الآتي:

كيف نحدد مرجعية التدقيق؟

يرتبط تحديد المرجعية بنوعية العملية التدقيقية والتي تنقسم إلى ثلاثة أنواع هي:

أ-التدقيق للمصادقة A- Comformité:

يعتمد على التشريعات الدولية والمحلية المعتمدة أو القواعد الداخلية للشركة أو المجموعة وهو يتم على مستويين:

- الاطلاع على الوثائق تحليلها داخل الوحدة أو مكتب التدقيق.
- المعاينة والتأكد الميداني.

ب-التدقيق للفعالية A- Eticacité:

يعتمد على نتائج التدقيق السابقين لان عدم المصادقة ينطوي على عدة مخاطر، حيث يتضمن مفهوم الفعالية إضافة إلى المصادقة، الممارسات الجيدة للقواعد المطبقة سابقا وتدقيق هذه الممارسات يعتمد على جملة من المؤشرات:

- مؤشرات النشاط.
- الوسائل.
- الكفاءة.

ج-التدقيق الاجتماعي الاستراتيجي:

هدفه إصدارأحكام تتعلق بقدرة الموارد البشرية للمنظمة على تحقيق أهدافها بمعنى هل هناك توافق كمي ونوعي مع أهداف المنظمة.

واختيار المرجعية في هذا النوع من التدقيق يعتمد على ملاحظة التركيبة التنافسية للقطاع، وتوافر المعرفة الجيدة بالتحليل الاستراتيجي والإستراتيجية الشاملة.

كما يمكن للمدقق الاستعانة بممارسات المنظمات الرائدة (الممارسات الاجتماعية).

1-3-2- تحديد أهداف التدقيق الاجتماعي وتقديم الإثباتات:

أ)- **تقييم عام للرقابة الداخلية:** يتطلب عمل المدقق الاجتماعي ضرورة فهم ودراسة وتقييم نظام الرقابة الداخلية ليكون أساسا لانطلاق عملية التدقيق.[1] ..وانطلاقا من التقييم العام للرقابة الداخلية يتم تحديد أهداف التدقيق الاجتماعي ثم أهداف عمليات وأنشطة التدقيق..

ب)- **تقديم الاثباتات:** إضافة إلى ذلك يعتمد المدقق في تحديد أهدافه على تقييم المخاطر، ثم القيام بعملية تقديم الإثباتات وهي أربعة أنواع:

- **-الإثبات المادي:** ملاحظة الواقع، ظروف العمل...
- **-الإثبات المبني على شهادة:** مقابلات، شهادات، تصريح.
- **-الإثبات ألمستندي:** التقارير.
- **-الإثبات التحليلي:** تحليل حسابات، مقارنة النتائج.

1-4- انجاز المهمة وعرض التقرير النهائي:

يتضمن التقرير النتائج المتوصل إليها من خلال عملية التدقيق، وهو يشكل الأساس لاتخاذ القرارات والإجراءات التصحيحية وتقديم التوصيات[2]..

2- الأدوات المستخدمة في انجاز مهمة التدقيق الاجتماعي:

2-1- الاستبيان / الاستقصاء.

من أكثر طرق جمع البيانات الأولية استخداما في مجال الدراسات التطبيقية والبحوث الإدارية والاجتماعية [3]، ويتم استخدام استمارة الاستبيان (الاستقصاء) كوسيلة من وسائل جمع البيانات من خلال قيام الباحث بتوجيه أسئلة معينة للمبحوثين تتعلق بموضوع البحث المراد إنجازه[4]. وهو صياغة مجموعة من الأسئلة معدة مسبقا يقوم المستجيب بتسجيل إجابته عليها باختيار أحد البدائل المحددة. وهو وسيلة فعالة لجمع المعلومات، يوزع شخصيا أو بالبريد أو إلكترونيا [5]، ويتم بناء الاستبيان وفق الخطوات التالية[6]:

- تحديد هدف الدراسة

[1] محمد حولي وكمال حمانه، تدقيق الحسابات وفق معايير التدقيق الدولية، زمزم ناشرون وموزعون، عمان، 2021، ض184.

[2] المؤجع السابق، ص130

[4] خضير كاضم محمود وموسى سلامة اللوزي، منهجية البحث العلمي، ، إثراء للنشر والتوزيع، عمان، 2008، ص103.

[5] أوما سكاران، مرجع سابق، ص 259 .

[6] فايز جمعة النجار وآخرون، مرجع سابق، ص76.

- تحديد المشكلة والبيانات المطلوب جمعها
- تحديد المبحوثين و المجال أو المشكلة محل الدراسة.
- تحديد محاور الاستبيان بتقسيم موضوع البحث إلى عناصره الأساسية
- التأكد من طباعة الاستبيان بشكل واضح من حيث الوضوح، الدقة، الترتيب.

و تعتمد جودة الاستبيان على ثلاث مجالات أساسية هي: [7]

- **صياغة الألفاظ**: من حيث هدف ومحتوى السؤال، لغة وألفاظ الاستبيان، نوع وشكل السؤال.
- **تصنيف المتغيرات وقياسها وترميزها**
- **الشكل العام للاستبيان المظهر العام للاستبيان**

2-2-- المقابلة

لقاء فردي أو جماعي يقوم به المدقق بهدف جمع معلومات وتحديد وجهة نظر أو إصدار حكم حول موضوع محدد. يمكن أن تتم وجها لوجه أو عن طريق تكنولوجيا الاتصال .

وهي تعبر عن تفاعل حواري بين الباحث والأفراد المراد جمع البيانات منهم في وقت معين، وليس من الضروري في مكان واحد، ومن خلالها يتم توجيه عدد من الأسئلة التي يتم إعدادها مسبقا من قبل الباحث ذاته، وعادة ما تتطلب إعدادا مسبقا من حيث تحديد الزمان والمكان المناسب لها، إضافة إلى تحديد العناصر الذين سيتم مقابلتهم وكذلك تحديد الأسئلة التي توجه للمبحوث وكذلك تحضير بعض الوسائل المساعدة لمهمة المقابلة كأجهزة التصوير أو التسجيل والتوقيت[8]. والمقابلة عدة أنواع من أهمها مايلي[9] :

- أ)- **المقابلة المهيكلة**: او **الموجهة:** أسئلتها جاهزة مسبقة يديرها المستوجب، من خلال دليل المقابلة.. التي يتم إجراؤها بواسطة شخص يعلم بدقة المعلومات المطلوبة، ولديه قائمة محددة مسبقا بالأسئلة التي سوف يوجهها للمستجيب شخصيا أو عن طريق الهاتف أو الانترنت.

ب)- **المقابلة غير المهيكلة:/ غير الموجهة:** تكون فيها حرية الحديث للطرفين، خاصة الطرف المستوجب، والمستوجب يحاول جمع المعلومات منه. فهي التي لا يعتمد فيها الباحث على خطة لترتيب الأسئلة التي سيوجهها للمستجيب

ج)- **نصف موجهة:** يحدد المتحاور موضوع الحوار ويترك الحرية للمستوجب بالحديث لإبداء رأيه.

[7] أوما سكاران، مرجع سابق، ص 259 .

[8] خضير كاضم محمود وموسى سلامة اللوزي، مرجع سابق، ص97.

[9] أوما سكاران، مرجع سابق، ص 259 .

د)- المقابلة المتعمقة: تستخدم بطريقة فردية أو جماعية للكشف عن السلوك الباطن، أو الكشف عن المحددات الداخلية للسلوك الظاهر، تمكن الباحث من التعمق في سلوك الموظفين والعمال، كالدوافع والإدراك والاتجاهات والمشاعر[10]

أما أسلوب طرح أسئلة دليل المقابلة فيكون من خلال الآتي: [11]

أ- التدرج من الأسئلة العامة إلى الأسئلة المحددة Funneling

ب- الأسئلة غير المتحيزة Unbiased Questions

ج- استيضاح بعض القضايا

د- مساعدة المستجيب في التفكير

هـ- تدوين الملاحظات Taking Notes

2-3- الملاحظة .

الملاحظة هي الطريقة الأكثر استخدامًا بشكل خاص في الدراسات المتعلقة بالعلوم السلوكية. عن طريق ملاحظة الأشياء من حولنا، وتصبح الملاحظة أداة علمية لجمع البيانات عندما يتم تخطيطها من قبل الباحث، وعندما تخدم غرض بحثي منظم ، بشكل منهجي وموثق، وتخضع للتحقق والتحكيم من حيث الصلاحية والموثوقية. وعن طريق الرصد تُلتمس المعلومات عن طريق الملاحظة المباشرة للمحقق دون سؤال المستجيب. على سبيل المثال، في دراسة تتعلق بسلوك المستهلك ، فإن المحقق بدلاً من السؤال عن العلامة التجارية لساعات اليد المستخدمة من قبل المستجيب، قد ينظر بنفسه إلى الساعة التي يلبسها المستجيب[12].

و تتميز الملاحظة العلمية بالمميزات التالية:[13]

- إزالة التحيز الشخصي، إذا تم القيام بالملاحظة بدقة.
- المعلومات التي يتم الحصول عليها بموجب هذه الطريقة فيما يتعلق بما يحدث حاليًا، ليست معقدة بسبب سلوك الماضي أو النوايا أو المواقف المستقبلية.
- هذه الطريقة مستقلة عن استعداد المستجيبين للاستجابة، وبالتالي فهي أقل إلحاحاً نسبياً على التعاون النشط من جانب المجيبين كما يحدث في المقابلة أو طريقة الاستبيان.
- مناسبة بشكل خاص في الدراسات التي تتناول المواضيع (أي المستجيبين) الذين لا يستطيعون تقديم تقارير شفوية عن مشاعرهم لسبب أو لآخر[14]

---

[10] ثابت إدريس، مرجع سابق، ص215.

[11] أوما سكاران، مرجع سابق، ص 259 .

[12] C R KOTHARI. Resaerche Methodology, NEW AGE INTERNATIONAL (P) LIMITED, PUBLISHERS, New Delhi, 2004, p 96

[13] C R KOTHARI, Op Cit , P 96.

[14] نعيم حافظ أبو جمعة، أساسيات وطرق البحث العلمي في الإدارة، المنظمة العربية للتنمية الإدارية، القاهرة، 2014، ص 292

3- أساليب تحليل بيانات عملية التدقيق الاجتماعي

3-1- التحليل السوسيولوجي

هو احد أساليب التحليل الاجتماعي القائم على محاولة فهم ديناميكية المجموعات داخل المنظمة، وهو يركز على تحليل الظواهر التي تنشأ خارج الإطار أو التنظيم الرسمي، كالأعراف والقيم والمعايير الاجتماعية تتعلق بالسلطة وتفق المعلومات، وتعمل على توجيه السلوك الأفراج، . حيث قدم الباحث الاجتماعي الأمريكي إميل دوركايم تحليلا اجتماعيا يحاكي التحليل المادي للظواهر الطبيعية الذي يقوم على السبب والنتيجة /الأثر، عن طريق فهم السلوك الإنساني - الأثر- من خلال فهم الأسباب والدوافع.

3-2- التحليل الإحصائي الكمي

هو أداة مهمة لمعالجة وتحليل البيانات وتصنيفها وتهيئتها للمعالجة الاحصائيةن وتحديد العلاقات والروابط التي تحكم السلوك الاجتماعي للمنظمة وتقييم أدائها الاجتماعي، كما يساهم التحليل الاحصائي في وضع قاعدة لاتخاذ القرارات الاجتماعية والتنبؤ بقيم الظواهر الاجتماعية. وفي سياق تطور برامج التحليل الاحصائي للظواهر الاجتماعية، ازدادت أهمية استخدام هذا النوع من التحليل في عمليات وبرامج التدقيق الاجتماعي.

3-3- التحليل الكيفي / النوعي

بعد جمع وتنظيم البيانات النوعية تأتي مرحلة تحليل هذه البيانات، حيث يتكون هذا التحليل من :

- يشتمل التحليل على النصوص والكلمات
- يقوم التحليل على عرض وتنمية الأفكار
- يتكون التفسير على ذكر المعنى الأكثر و الأشمل للنتائج (علام،2012، ص 97)

ويشير creswell&poth إلى ثلاث طرق في تحليل البيانات النوعية، الطريقة الأولى وتتمثل في التحليل الحلزوني للبيانات The data analysis spiral ، أما الثانية فتعتمد على أسلوب البحث النوعي المعتمد Analysiswithinapproaches to inquiry، في حين أن الطريقة الثالثة لتحليل البيانات فتكون باستخدام الحاسوب في التحليل Compture use in qualitative data analysis من خلال مجموعة من البرامج المخصصة لذلك MAXQDA, ATLAS, Nvivo (الثوابيه، 2019).

إن استخدام البرامج في تحليل البيانات النوعية لا يقلل من جودة البحث النوعي وإنما يسهل عملية إدارة البيانات وتحليلها، ويعتبر برنامج Nvivo من أشهر البرامج المستخدمة في تحليل البيانات

النوعية ولهذا نحاول التعرف على هذا البرنامج وكيفية استخدامه في تحليل البيانات النوعية من خلال هذا المحور.